2005 1117 .0001a.2

"النهار"
الخميس ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥

العثور على رفات ٨ جدد في اليرزة وفحوص الحمض النووي بدأت
غمبري زار أهالي المعتقلين... وممثل حقوق الأنسان إلى دمشق قريباً

كتبت مي عبود أبي عقل:

مفاجأة كبيرة حصلت في اليومين الاخيرين خلال انتشال الجيش رفات شهداء عسكريين مدفونين في حفرة مجاورة لمدافن الشهداء في وزارة الدفاع في اليرزة. فقد عثر على رفات اربعة شهداء يعتقد انهم من العسكريين الذين سقطوا في معارك سوق الغرب عام ١٩٨٣، اضافة الى ٤ أخرى لشهداء من معركة الشحار الغربي التي جرت عام ١٩٨٤، واخذت فوراً عينات منها لاخضاعها لفحص الحمض النووي. واستدعى الامر البحث في اعادة ترتيب جديدة لمدافن الشهداء في المكان. واعمال البحث والحفر مستمرة.

فحوص للجميع

من ناحية اخرى بدأت الثلثاء عملية اجراء الفحوص المخبرية للحمض النووي في مختبرات كلية الطب في جامعة القديس يوسف الذي يتبع له مستشفى "اوتيل ديو" الجامعي، على عينات من الدم والريق اخذت من عائلات عسكريين مفقودين تمهيداً لمقارنتها ومطابقتها مع الرفات الذي يعثر عليه والتعرف الى اصحابه. ويأتي هذا التحرك عقب انتشال الجيش الاسبوع الفائت رفات ١٣ عسكرياً استشهدوا في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ ودفنوا في اليرزة، من دون ان يتمكن احد من التعرف اليهم بسبب التشوه الكامل.

واوضحت مصادر في قيادة الجيش لـــ"النهار" ان الفحوص المخبرية ستشمل اهالي جميع العسكريين المفقودين في لبنان منذ السبعينيات وعددهم ٦١ عسكرياً، وليسوا الـــ٢٩ فحسب الذين فقدوا في معارك ١٣ تشرين الأول. ويأتي هذا الاجراء، على ما تؤكد هذه المصادر، من اجل الاحتفاظ بالنتائج واستخدامها في حال العثور في المستقبل على اي رفات لعسكري فقد في اي مكان في لبنان.

ولفتت من ناحية اخرى الى ان قيادة الجيش ستنشر لاحقاً عند انتهاء الفحوص وظهور النتائج لائحة باسماء العسكريين الذين سيتم التعرف اليهم، اضافة الى اسماء العائلات التي رفضت الخضوع الى هذه الفحوص، لئلا تتحمل في ما بعد اي مسؤولية انسانية وضميرية او حتى قانونية وتنظيمية في هذه المسألة.

رفضوا

وكانت الشرطة العسكرية جالت في الايام الفائتة على عائلات العسكريين المفقودين وطلبت اليهم التوجه، على دفعات وبحسب تواريخ محددة، الى "الطبية" لاخذ العينات واجراء فحوص الحمض النووي. وتجاوب العدد الاكبر من العائلات مع الطلب، لكن عدداً قليلاً منها لا يزال يرفض الامر و لا يزال حائراً "بسبب شكوكنا ولوعتنا وتجاربنا السابقة المؤسفة مع القيادات والمسؤولين السابقين والحاليين"، على ما قال بعض افرادها.

ورداً على هؤلاء اكدت مصادر الجيش ان"الامر ليس اجبارياً، ولن نرغم احداً على القيام بما ليس مقتنعاً به. نتفهم مشاعرهم، ولكن يجب ان تكون ثقتهم كبيرة بالقيادة التي ابدت كل تجاوب معهم، وفتحت الملف فور نشر القضية في صحيفة "النهار" وامنت له التغطية المادية والمعنوية والسياسية من رئيس مجلس الوزراء، واستقبلت وفداً من اهالي المفقودين واستمعت الى مطالبه في هذه القضية خصوصاً، وفي كل المشكلات الاخرى التي تتعلق بالعسكريين المعتقلين والمفرج عنهم عموماً. في

كل الاحوال هؤلاء العسكريون هم ابناؤنا ايضاً، ونبذل ما في وسعنا لايجاد الحلول المناسبة ونعمل ما يمليه علينا ضميرنا".

غمبري

وفي التفاتة مميزة تعبر عن اهتمام الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي انان بقضية المعتقلين بالسجون السورية، خص الامين العام المساعد لانان للشؤون السياسية ابرهيم غمبري اهالي المعتقلين بزيارة قام بها امس الى خيمة الاعتصام المنصوبة امام مقر "الاسكوا" منذ سبعة اشهر، ورافقه الممثل الشخصي لانان في لبنان غير بيدرسن وممثل المفوضية السامية لحقوق الانسان في لبنان فرج فنيش، وكان في استقباله رئيس لجنة "سوليد" غازي عاد وامهات المعتقلين وعدد من المعتقلين المفرج عنهم.

ولدى وصوله بادرهم غمبري بالقول: "كان من المهم ان آتي لاقابلكم ولأؤكد لكم ان الامين العام يتابع موضوعكم من كثب. واصدر تعليماته الى المفوضية السامية لحقوق الانسان لمتابعته وايجاد حل للمشكلة، كما اصدر تعليماته الى ممثل مكتب المفوضية لحقوق الانسان ان يتعامل مع القضية، وسوف يقوم قريباً بزيارة الى سوريا ليواصل تنفيذ هذا القرار".

ثم استمع الى شرح مفصل للملف من عاد الذي كرر المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية لتكون الفريق الثالث الذي يفصل بين لبنان وسوريا، ومكررا اعلان ثقة الاهالي الكاملة بالامم المتحدة وادارتها لحل القضية. وتلته فيوليت ناصيف باسم الامهات، مطالبة بحل عاجل وشامل ولجنة تحقيق تدخل السجون السورية" قبل ان يصبح عندنا سجن ابو غريب ثان".

واخيراً تحدث احد المعتقلين المفرج عنهم ميشال سويدان عن ظروف الاعتقال الصعبة واساليب التعذيب الوحشية، راجياً غمبري ان يفعل ما بوسعه وبأسرع ما يمكن ليعودوا احياء.

وبدا التأثر البالغ على غمبري عند سماعه مآسي الاهالي، وقال قبيل مغادرته: "ما رأيته وسمعته يعكس الألم الشديد الذي تشعر به الامهات والاشقاء والشقيقات. اشاطركم مشاعركم وافهمها واعدكم بأنني سأنقلها الى الامين العام الذي يتابع هذه القضية بكل اهتمام، وسيتخذ الاجراءات المناسبة ويأخذ طلبكم الملح في الاعتبار".